استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي

إعداد

الباحثة رتاج محمد سيف السعيد[١]

مقدمة:

يعد اضطراب الذاتوية من أشد الاضطرابات النمائية صعوبة من حيث تأثيرها على سلوك الطفل وصحته النفسية وتنشئته الاجتماعية، ومن ثم تأثيره على جودة حياة الأطفال المصابين به، حيث يصبح هذا الاضطراب عائقًا يحول دون انخراط هؤلاء الأطفال فى تفاعلات وعلاقات اجتماعية إيجابية فعالة.

ويُعد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم المركزية في علم التنشئة الاجتماعية، فهو يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عن طريق التواصل، فعندما يلتقي شخصان أو أكثر يؤثر أحدهما في سلوك الآخر ويتأثر به، ومع تكرار تلك العملية يحدث التفاعل الاجتماعي.

ويعاني الأطفال الذاتويين من القصور في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتي تظهر مبكرًا في عمر الطفل، حيث يفتقد التواصل مع المحيطين، مما يسبب العزلة الاجتماعية وعدم الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآقران، كما يجدون صعوبات في فهم العالم الاجتماعي وقصورًا في العديد من المهارات المختلفة. (الروسان، ٢٠١٧، ٦٩)

كما تعد مشكلة القصور في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من المشكلات الأساسية التي يعاني منها الأطفال الذاتويين، والتي تظهر مبكرًا في حياة الطفل مع الأسرة، حيث يفتقد إلى التواصل مع الوالدين والعزلة الاجتماعية وعدم الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين. (Warren & Christine, 2014, 80)

وتعتبر استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران أحد أنماط التعلم التعاوني، حيث يتعلم الأطفال فى ثنائيات بهدف التمكن من المحتوى، وفى هذه الاستراتيجية يقوم الأطفال بمساعدة المعلمة فى تعليم بعضهم بعضًا، وقد يكون الطفل القرين المعلم من نفس عمر الطفل وقد يعلوهم فى العمر، ويفيد

باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة القاهرة

التعلم بمساعدة الأقران الأطفال المتعلمين الذين لا يثقون بأنفسهم ، كما يصلح تعليم الأقران فى تحسين تعلم الأطفال الذاتويين لبناء الثقة وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم.

وتوجيه الاهتمام الفردى أثناء التعلم بمساعدة الأقران يتيح فرصاً أفضل للتعلم وفقاً لسرعة الطفل الذاتوي في التعلم وفى جو من الصحبة والتفهم والتعاطف أن التعلم من الأقران و التعلم بمساعدة الأقران هو طريقة تتيح للأطفال تدريب بعضهم البعض على التعلم عن طريق قيامهم بعملية التعلم وفق أهداف محددة، مع توفير أنواع مختلفة من أساليب التغذية الراجعة كل ذلك فى قالب مبسط، و فى هذا الأسلوب يقوم الأطفال بتدريب بعضهم البعض بحيث يقوم الطفل القرين والمتقن للمهارة بتعليم وتدريب الطفل المتعلم ومساعدته فى إتقان نفس المهارة. (بركات، ٢٠١٥، ٤)

ومن خلال ما سبق كانت هناك حاجة ضرورية لبناء وتصميم برنامج يستهدف تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي، حتى لا تؤثر بالسلب على النواحي الاجتماعية لديهم، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في محاولة لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي وذلك من خلال برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث الحالي من خلال عمل الباحثة مع الأطفال الذاتويين بإحدى المراكز المتخصصة بتأهيل وتدريب الأطفال الذاتويين، وكذلك من خلال إطلاع الباحثة على العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية الخاصة باضطراب الذاتوية والتي أشارت إلى إنه يعاني الأطفال الذاتويين من القصور والعجز في عملية التفاعل الاجتماعي.

ويعد القصور في التفاعل الاجتماعي أحد أوجه القصور التى يعانى منها الطفل الذاتوي، فالأطفال الذين لديهم قصور في التفاعل الاجتماعي يصبح أداؤهم وردود أفعالهم فى مختلف أنواع الأنشطة الاجتماعية أقل من مستوى ردود أفعال أقرانهم العاديين فى مثل هذه المواقف، حيث تعكس استجاباتهم سوء التقدير وعدم الملاءمة والافتقار إلى النضج الانفعالى، وفهم المناخ النفسي الاجتماعي السائد الذى تعكسه المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أنهم أقل قدرة على التعبير عن موافقتهم أو إبداء أرائهم بطريقة مقبولة من الآخرين الأمر الذى يعوقهم عن القيام بالعديد من مهام الحياة اليومية وإقامة علاقات تفاعل اجتماعى ويولد لديهم العديد من المشكلات السلوكية. (Gerald, & Perales, 2015, 35)

وهذا ما أشارت إليه دراسة عبد العزيز (٢٠١٥) إلى أن الطفل الذاتوي يعاني من كثير من المشكلات الاجتماعية تتمثل في: الخجل، وعدم توكيد الذات، والعجز، وفقر في المهارات

الاجتماعية، والاهتمام بالسلوك غير المنتج، الاكتئاب، والاحباط، والفشل، والغضب، والعدوان، وسلوك إيذاء الذات، ومشاعر سلبية عن الذات، وعدم التواصل الجيد مع الآخرين، وعدم التكيف مع الأصدقاء، والعزلة الاجتماعية التي تنشأ عن القصور في مهارات التفاعل الاجتماعي.

ومن خلال ما سبق وفي حدود علم الباحثة واطلاعها، وجدت ندرة في الأبحاث والدراسات التي ربطت بين اضطراب الذاتوية والتفاعل الاجتماعي لفئة الأطفال الذاتويين، مما دفع الباحثة إلى إجراء هذا البحث في محاولة للكشف عن فعالية برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي؟

أهداف البحث:

يحاول البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

١- تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.

٢- التحقق من استمرارية فعالية برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في جانبين أساسين وهما الجانب النظري والجانب التطبيقي على النحو التالي:

[أ] الأهمية النظرية:

- يثري البحث الجانب المعرفي في مجالي التربية وعلم النفس عن مفهوم التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.
- إلقاء الضوء على أهمية استخدام البرامج التي تستند على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.

[ب] الأهمية التطبيقية:

- إعداد وتصميم برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.
- التقدم من خلال نتائج الدراسة بالتوصيات والمقترحات اللازمة نحو توجيه المتخصصين في التعامل مع الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي ، بتوفير الخدمات والرعاية ووضع البرامج التي تتناسب مع طبيعة هذه الفئة من الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي.

المفاهيم الإجرائية للبحث

١- الطفل الذاتوي ذوي الأداء الوظيفي المرتفع:

تعرف الباحثة الطفل الذاتوي ذوي الأداء الوظيفي المرتفع إجرائيًا بإنه: الطفل الذي تم تشخيصه بأنه مصاب باضطراب الذاتوية وفق معايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات (DSM-5V) ولديه معدل ذكاء من (١١٠-١٢٠) ولا يعاني من أي إعاقة أو قصور في اللغة، ولدية كم كبير من المفردات اللغوية وقدرة لفظية مرتفعة، ويعانون من قصور في مهارات التفاعل الاجتماعي، وتراوحت أعمارهم ما بين (٤- ٦) سنوات.

٢- التفاعل الاجتماعي Social Interaction:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: عملية تأثير متبادل بين الطفل الذاتوي ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والآخرين إزاء موقف ما على المستوى العقلى المعرفى أو الانفعالى، وقدرته على تكوين الصداقات، ومشاركة الآخرين وجدانيًا، والتعاون معهم وتدعيم علاقاته بهم، كما يقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل الذاتوي ذوي الأداء الوظيفي المرتفع على مقياس التفاعل الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

٣- استراتيجية تعلم الأقران Peer Learning Strategy

تعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها: أحد أساليب التعلم التعاونى يقوم فيه الأطفال بالتعلم من بعضهم البعض بحيث يقوم الطفل القرين/ المعلم والمتقن للمهارة بتعليم القرين/ المتعلم (الطفل الذاتوي ذوي الأداء الوظيفي المرتفع) ومساعدته فى إتقان نفس المهارة، ويتم فى ثنائيات بين طفلين أحدهما متمكن من المهارة المحددة يقوم بدور المعلم، والطفل الآخر الذاتوي غير متمكن من تلك المهارة، ويتم تدريب (القرين المعلم) على القيام بتلك المهمة.

محددات البحث

١- محددات منهجية:

(أ) منهج البحث : يعتمد البحث الراهن على المنهج شبه التجريبي.

(ب) عينة البحث: تكونت عينة البحث من مجموعتين من الأطفال

- **المجموعة الأولى:** مجموعة الأطفال الذاتويين تكونت عينة البحث من فئة من الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي قوامها (٨) أطفال، وتراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، وتم التكافؤ بين المجموعة التجريبية في متغيرات (العمر الزمني- مستوى الذكاء- شدة الذاتوية- التفاعل الاجتماعي)، وقد راعت الباحثة عند اختيار العينة استبعاد الأطفال الذين يعانون من أي إعاقات أخرى غير اضطراب الذاتوية وذلك وفقا لمحك الاستبعاد.

- **المجموعة الثانية:** مجموعة الأطفال العاديين (الأقران)

تم اختيار (٨) ثمانية أطفال من الأطفال العاديين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٤ – ٦) سنوات والمصاحبين للأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي حيث تم اختيارهم عن طريق الملاحظة والمتابعة من المعلمين والمعلمات نظرًا لارتفاع أدائهم التعليمي وتميزهم وتفاعلهم داخل البيئة التعليمية، وطبقا لمحك تقييم الأداء التعليمي لطفل الروضة.

(ج) **أدوات الدراسة:** استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- مقياس استانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة.

٢- مقياس تقدير الذاتوية فى مرحلة الطفولة (C.A.R.S) إعداد: هدي أمين (٢٠١٤)

٣- مقياس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين. إعداد(الباحثة)

٤- برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي. إعداد(الباحثة)

محددات مكانية: تم تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم في البحث الحالي في مركز (الكويت للتوحد) في مدينة الكويت العاصمة بدولة الكويت.

٥- **محددات زمنية:** تم تطبيق البرنامج خلال الفترة من (٢٠٢١/٧/٤) حتى (٢٠٢١/٩/٤)، مع مراعاة اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية للحماية من فيروس (كوفيد ١٩). واستغرق فترة شهرين بواقع (٨) أسابيع بواقع (٣٢) جلسة.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً: اضطراب الذاتوية:

يعد اضطراب الذاتوية مشكلة مؤرقة لكل من يحيط بالطفل التوحدي وذلك بسبب السلوكيات المضطربة التي تصدر عنه، وتعاني أسرة الطفل من ضغوط شديدة نفسية واجتماعية تتعلق بأساليب تعليمه واعتماده على نفسه وطرق العمل التي يمكن أن توجه إليه وخاصة من الأسرة.

مفهوم اضطراب الذاتوية

عرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية اضطراب الذاتوية بأنه "اضطراب يتميز بعجز في بُعدين أساسيين هما؛ قصور في مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، ووجود سلوكيات نمطية تكرارية، ومحدودية النشاطات والاهتمامات، على أن تبدأ هذه الأعراض في الظهور في فترة نمو مبكرة مسببة ضعفًا شديدًا في الأداء الاجتماعي والمهني.

(Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders, 2013,31)

وأشار الزريقات (٢٠١٧، ١٤) إلى أن اضطراب الذاتوية هو: "اضطراب من الاضطرابات النمائية الشاملة والمعقدة، التي تظهر على الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمره وتنتج عن اضطرابات في الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى قصور في بعض العمليات العقلية، مهارات التفاعل الاجتماعية، مهارات التواصل بشعبتيه اللفظي وغير اللفظي، كما يتصف ذوي اضطراب اضطراب الذاتوية بمحدودية شديدة في الأنشطة والاهتمامات وعدم الاهتمام بالآخرين وتبلد المشاعر، بالإضافة إلى بعض السلوكيات اللاتوافقية مثل السلوك النمطي والنشاط الزائد وسلوك إيذاء الذات، تلك السلوكيات التي تعكس قصورًا في التكامل الحسي".

النظريات المفسرة لاضطراب الذاتوية:

هناك مداخل معرفية معاصرة تُعدُّ من أكثر المداخل انتشارًا اهتمت بتفسير اضطراب الذاتوية ؛ يتضمن أولها نظرية العقل Mental Prossing، وهي قدرة الطفل على أخذ منظور الآخرين، أو القدرة على قراءة عقل الآخرين فيما يتعلق بأشياء معينة كالنوايا والمشاعر والمعتقدات والرغبات، ثاني هذه المداخل هو التماسك المركزي Central Coherence.(متولي، ٢٠١٨، ٣٨)

[١] نظرية العقل أو المعرفة:

تختلف نظرية العقل أو المعرفة عن النظريات والفرضيات السابقة في كونها لا تتبنى الجانب الفسيولوجي، بل إن نظرية العقل تتبنى الجانب النفسي المعرفي المتعلق بعدم اكتمال نمو الأفكار بشكل يواكب النمو الطبيعي لمختلف النظم الإدراكية والمعرفية، التي تنمو بشكل طبيعي جنبًا إلى جنب مع هذه الأفكار، إن عدم اكتمال نمو الأفكار هذا يؤدي بدوره إلى عدم القدرة على حل المشكلات التي يواجهها الطفل في حياته الاجتماعية والمواقف اليومية، وعليه فإنه لا يستطيع فهم أن لدى الآخرين أفكارًا ومشاعر يمكن قراءتها من خلال الإشارات والإيماءات وأوضاع الجسم.(الصمادي، ٢٠١٧، ٩٩)

[٢] نظرية الترابط أو التماسك المركزي:

عادة ما يكون الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية ، لديهم ترابط أو تماسك مركزي ضعيف، وطبقًا لهذه النظرية، يُعدُّ الترابط المركزي هو الميل الطبيعي لمعظم الأفراد لإضفاء النظام أو الترتيب والمعنى على تلك المعلومات التي توجد في بيئتهم، وذلك عن طريق إدراكها ككل ذي معنى بدلًا من إدراكها كأجزاء متباينة، إلا أن الأفراد ذوي اضطراب الذاتوية يُعدُّون من ناحية أخرى، على العكس من ذلك، فهم يدخلون في التفاصيل بطريقة كلاسيكية، ولا يستطيعون رؤية الغابة كأشجار. (Eberhardt, & Nadig, 2018, 58)

خصائص وسمات الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي:

حظى الأطفال لذاتويين **مرتفعي الآداء الوظيفي** بقليل من الاهتمام، فلم يبدأ الباحثون الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال سوى في نهاية فترة الثمانينات، حيث اكتشف الباحثون أن هؤلاء الأطفال لديهم خصائص ونواحي قوى، وكذلك احتياجات مختلفة عن أولئك الأطفال ذوي الأداء المتوسط والمنخفض، وفي هذا الإطار قدم(1992) Tazi المعايير التشخيصية للأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي. وذلك على النحو التالي:

هؤلاء الأطفال يعانون من الذاتوية ولكن ليس لديهم إعاقة عقلية أو تأخر لغوي، كما يوجد لديهم ذكاء بمعدل (٧٠) درجة أو فيما فوق على مقياس الذكاء.

١- لديهم قدرة على الفهم اللفظي، ولديهم قدر من اللغة التعبيرية.

٢- لديهم قصور واضح في المهارات الاجتماعية.

٣- لديهم قدرات عادية أو فائقة، وغالبًا ما يهتمون بالمعالجة اليدوية للأشياء لأنهم يرون العالم بصورة مختلفة، و قدرات معرفية عالية.

٤- لا يستطيعون متابعة المحادثة المجردة، ويعانون صعوبات عند التحول داخل المحادثة، لديهم صعوبة في تكوين الصدقات مع الاقران والاحتفاظ بها.

ثانيًا: التفاعل الاجتماعي Social Interaction

يعد مفهوم التفاعل الاجتماعي جوهري واستراتيجي في علم النفس الاجتماعي المعاصر، لأنه في حقيقة الأمر هو الذي يشكل جوهر الشخصية الاجتماعية في علاقتها المتداخلة مع الآخرين، فعندما يُطلق علي الإنسان أنه كائن إجتماعي ليس لطبيعته البيولوجية ولكن بسبب إشتراكه وتفاعله مع الآخرين في ظل الحياة الاجتماعية، كما يعتبره البعض أهم محددات تكوين الجماعات.

يلعب التفاعل الاجتماعي دوراً مهماً في عملية النمو الاجتماعي لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال الذاتويين، فهذا التفاعل يزود الطفل بخبرات تعليمية عديدة تساعده على تعلم المهارات الاجتماعية، وتعلم المهارات اللغوية والحركية، وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف، وتعرفه بالقيم الأخلاقية، كما أن توفير فرص اللقاء بين الأقران يمكنهم من إظهار سلوكهم في إطار تفاعلي يؤدي إلى التأثير المتبادل فيما بينهم، وإلى سرعة تطور السلوك الاجتماعي عندهم، الأمر الذي أدى إلى تأكيد بعض البحوث على اعتبار أن التفاعل الاجتماعي مع الأقران ضرورة لتطور الطفل تطورا سويًا.(قنطار، ٢٠١٦، ٢٣٣)

والتفاعل الاجتماعي الإيجابي هو تلك التفاعلات التي تحدث بين الرفاق وهي إيجابية في طبيعتها وناجحة بالنسبة للأطفال المشاركين فيه، وتعد هذه التفاعلات مع الرفاق على درجة كبيرة من الأهمية حيث إنها تؤدي إلى النمو الاجتماعي والانفعالي الإيجابي لدى الأطفال، كما

أن الأطفال الذين يتفاعلون بنجاح مع رفاقهم، هم أكثر شعبية ويتمتعون بصداقات قوية، وينخرطون كثيرًا في الأنشطة الصيفية مقارنة بالأطفال الذين يفتقدون إلى هذه المهارات، وغالبًا أما يمتلك الأطفال عددًا من الاستراتيجيات التي يستخدمونها للتفاعل مع بعضهم البعض، وقد يكون بعض هذه الاستراتيجيات مناسب والبعض الآخر يكون غير مناسب. (Bovey & Strian,2016,785)

تعريف التفاعل الاجتماعي:

عرف مرعي، بلقيس (٢٠١٥، ٣٧) أن التفاعل الاجتماعي يشير إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الأخر. ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، أنشطة، تدريبات)، ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد، ولتنفيذ عمليات التفاعل والتفاعل الاجتماعي أشكال ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة.

وعرف الخطيب (٢٠٢٠، ٥٨) التفاعل الاجتماعي بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخر، وعملية التفاعل الاجتماعي عملية مستمرة ومتواصلة، فهي تحدث في كل مكان في البيت، وفي المدرسة، وفي الشارع، وفي كل مكان يجتمع فيه الأفراد، وتحدث من جرائه عملية احتكاك وتفاعل.

أسس التفاعل الاجتماعي:

تستند عملية التفاعل الاجتماعي إلى عدة أسس لا تستقيم ولا تستمر بدونها وهي:

[١] التواصل Communication:

لا يتم التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أو الجماعات دون أن يكون هناك تواصل بينهما بوسيلة أو بأخرى، ويعد التواصل من الأمور الهامة في قيام المجموعة ونجاحها في أداء المهام المكلفة بها، وبالتالي يقود هذا التواصل الأطفال إلى إنجاز المهام بفاعلية من خلال مشاركة أفراد المجموعة وتبادل المعلومات فيما بينهم. (ياسين، ٢٠١٢، ١٧٢)

[٢] التوقع Expectation:

حيث إن وجود توقعات مشتركة بين الأطفال المتفاعلين هو الأمر الذي يوجه سلوك التفاعل الاجتماعي لكل منهم: فالأطفال حين يلعبون يتوقع كل منهم من الآخر سلوكا معينا في التعامل مع الكرة ويستعد ذهنيا وبدنيا عليه، وبهذا تنتظم المباراة ويحدث التفاعل الاجتماعي في صورة مباراة رياضية، ونجد أن سلوكنا يصاغ شكله طبقا لما نتوقعه من الآخرين، فأنا ألقي السلام على الأفراد لأنهم يتوقعون مني ذلك وأتوقع منهم الرد المناسب، وغاية هذه الفكرة عمليا،

هو إزدياد معرفة أعضاء الجماعة لبعضهم البعض مما يؤدي للتحكم في سلوكهم تجاه بعضهم طبقا لما يتوقعه كل منهم من الآخر.(ياسين، ٢٠١٢، ٩٩)

[٣] التوافق Adjustment:

وذكر (زهران، ٢٠١٢، ٢٤٨) إنه يقصد بالتوافق ألا يكون هناك صراع أو نزاع بل يكون هناك توازن وحل وسط يعبر عن تقريب وجهات النظر بين الأفراد وبين الجماعات والعمل على إيجاد نوع من التوافق بين الأطراف المتنازعة، ويتضمن مثل هذا التفاعل الاجتماعي نوعا من التضحية لإنهاء الصراع أو النزاع ويتدخل فيه أطراف للوساطة وتقريب وجهات النظر.

ثالثًا: تعلم الأقران Peer Learning

تعتبر استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران أحد أنماط التعلم التعاونية ، حيث يتعلم الأطفال فى ثنائيات بهدف التمكن من المحتوى، ثم يتشاور الأطفال بعد ذلك مع مختلف الرفاق فى المجموعات الأخرى، وحينئذ يشاركون ويساهمون بما لديهم من معارف، وما لديهم من فهم مع رفاق آخرين، وهكذا يكون اكتساب المعارف والخبرات والتمكن منها من خلال التفاعل الحادث بين الرفاق (السباعى، ٢٠١٥، ٢٧١) .

- أهمية تعلم الأقران

تظهر أهمية وفعالية استراتيجية تعلم الأقران فى تعليم الأطفال وذلك من خلال اتقان المهارات المعدة لذلك، وكذلك يسهم فى التدريب على العديد من المهارات ومواجهة كافة الصعوبات التي تعيق عملية التعليم والتدريب ومحاولتهم التغلب على هذه الصعوبات من خلال مناقشة اقرانهم مرتفعى الاداء فيما تعلموه ، وتكرار هذا التعلم مرات متعددة حتى يصلوا الى اتقان المهارات المطلوبة منهم (Fuchs , 2017,159)

ويفيد التعلم بمساعدة الأقران المتعلمين الذين لا يثقون بأنفسهم ، حيث أنه إذا كان الطفل قادراً على التعلم فإنه من السهل عليهم التعلم أيضاً ، كما يصلح تعلم الأقران فى تحسين تعلم المضطربين إنفعالياً لبناء الثقة وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، وتوجيه الاهتمام الفردى أثناء التعلم بمساعدة الأقران يتيح فرص أفضل للتعلم وفقاً لسرعته الذاتية فى جو من الصحبة والتفهم والتعاطف. (منسى ، ٢٠١٣ ، ٢٠٨)

و أسلوب تعلم الأقران يقضى على الملل ، ويجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم، ويذكر أن هذه الطريقة تشجع تقدير الذات وتولد الإحساس بالجماعة ، وتعلم المتعلمين التعاون والمشاركة فى صنع القرار، مما يساهم فى النمو الاجتماعى لديهم (سيف، ٢٠١٤ ،١٣) .

كما أشارت دراسة Goodlad&Hirst (2016) إلى أهمية تعلم الأقران فى الجوانب التالية:

– يساعد المعلمة على تحقيق أهداف التعلم .

– يخفف العبء عن المعلمات ويساعدهم على توجيه نشاطهم للتفاعل مع الأطفال والاهتمام بهم.

– يجعل أنشطة التعلم متمركزة حول المتعلمين بدلاً من تركيزها حول المعلمين بحيث يصبح المتعلمين أكثر إيجابية في المشاركة الفعالة في عملية التعلم وجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة، وهذا يوضح أن مسئولية التعليم ليست منوطة بالمعلمين فحسب.

– ويفيد كذلك في توجيه الاهتمام الفردي للقرين بإتاحة فرصاً أفضل له للتعلم وفقاً لقدرته وسرعته في أداء المهام التي يقوم بها، وغالباً ما يكون شرح القرين لقرينه متناسباً مع مستواه التحصيلي ، وفي هذه الطريقة تتاح فرصة التغذية المرتدة Feed back المستمرة لتصحيح مجهودات القرناء ، وتلعب العلاقات الشخصية القوية بين الأقران والمعلمين دوراً مهماً في تحقيق أهداف التعلم .

– وقد أثبتت الدراسات المتعددة فاعلية وكفاءة أسلوب التعلم عن طريق الأقران في تعلم المهارات الاجتماعية .

ويفيد بشكل خاص مع الأطفال ذوى مستويات الأداء المنخفضة والذين تقل ثقتهم بأنفسهم لأن هذه الطريقة تنمى لديهم قناعة بأنه إذا كان قرين كل منهم قادر على التعلم فإنه من السهل عليهم أن يتعلموا أيضاً ويثقوا أكثر في قدرتهم على التعلم . (منسى، ١٥٠، ٢٠١٣)

– وطريقة تعلم الأقران طريقة فعالة لزيادة الدافعية للتعلم لدى الأطفال من خلال تشجيع الأقران على مساعدة بعضهم البعض فى إتقان موضوع التعلم، حيث يبذل القرين المعلم الجهد لإتقان المادة التى سيدرسها لأقرانه المتعلمين، كما يبذل القرين المتعلم الجهد للتوصل الى المستوى الذى عليه القرين المعلم ليتبادل الدور معه فى تدريس المادة التعليمية.

- فروض البحث

١– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي (المجموعة التجريبية) في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي فى اتجاه القياس البعدي.

٢– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي (المجموعة التجريبية) على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي.

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهج البحث

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي Experimental ذو المجموعة الواحدة القائم على تصميم المعالجات "القبلية والبعدية" لمتغيرات البحث، وذلك لكونه مناسباً لحجم العينة التي استطاعت الباحثة الوصول إليها ويمكن توضيح المتغيرات الأساسية للبحث كالتالي:

١- **المتغير المستقل** ويتمثل في: برنامج قائم على استخدام استراتيجية تعلم الأقران.

٢- **المتغير التابع** ويتمثل في: التفاعل الاجتماعي.

٣- **المتغيرات الدخيلة** وهي: المتغيرات التي قامت الباحثة بضبطها حتى لا تتداخل في النتائج وهي العمر والذكاء.

ويتم ذلك بعد تحقيق التكافؤ بين أفراد المجموعة في متغيرات العمر والذكاء ثم يتم إدخال المتغير المستقل وحده – برنامج قائم على استخدام استراتيجية تعلم الأقران – على المجموعة التجريبية، ثم يتم القياس على المجموعة قبل وبعد تنفيذ البرنامج، ومن ثم يكون فرق القياسين راجعاً إلى تأثير المتغير المستقل(البرنامج).

ثانيًا: عينة البحث

عينة البحث: تكونت عينة البحث من مجموعتين من الأطفال

- **المجموعة الأولى:** مجموعة الأطفال الذاتويين تكونت عينة البحث من فئة من الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي قوامها (٨) أطفال، وتراوحت أعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، وتم التكافؤ بين المجموعة التجريبية في متغيرات (العمر الزمني- مستوى الذكاء- شدة الذاتوية- التفاعل الاجتماعي).

- **المجموعة الثانية:** مجموعة الأطفال العاديين (الأقران)

تم اختيار (٨) ثمانية أطفال من الأطفال العاديين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٤ – ٦) سنوات والمصاحبين للأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي حيث تم اختيارهم عن طريق الملاحظة والمتابعة من المعلمين والمعلمات نظرًا لارتفاع أدائهم التعليمي وتميزهم وتفاعلهم داخل البيئة التعليمية، وطبقا لمحك تقييم الأداء التعليمي لطفل الروضة.

[٣] إجراءات التجانس بين أفراد العينة:

دلالة الفروق بين أفراد العينة من حيث العمر الزمني والذكاء **ن** = ٨

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة
العمر الزمني	٠,٥٨	غير دالة
نسبة الذكاء	٠,٩٤	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين أفرد العينة من حيث العمر الزمني والذكاء، مما يدل على تجانس أفراد العينة، وذلك بمتوسط قدره (٤,٨) وانحراف معياري (١,١٢) بالنسبة للعمر الزمني، ومتوسط قدره (١١٠,٦)، وانحراف معياري (٢,٤) بالنسبة للذكاء.

– قامت الباحث بإيجاد الفروق بين أفراد العينة من حيث مهارات التفاعل الاجتماعي وأبعاده كما يتضح في جدول التالي.

تكافؤ العينة من حيث أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي:

قامت الباحثة بإيجاد التكافؤ بين متوسطات درجات الأطفال علي مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح في جدول (٣).

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال علي مقياس التفاعل الاجتماعي (ن ٨)

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
						٠,٠١	٠,٠٥
التعاون	١٦,١٠	١,١٠	٢,٠٠٠	غير دالة	٥	١٥,٠٨٦	١١,٠٧٠
التواصل الاجتماعي	١٧,٧٠	٠,٩٤	٢,٠٠	غير دالة	٤	١٣,٢٧٧	٩,٤٨٨
التعاطف	١٨,٠٠	٠,٨١	٠,٢٠٠	غير دالة	٤	١٣,٢٧٧	٩,٤٨٨
الانتماء للجماعة	١٨,٧٠	٠,٩٤	٢,٠٠	غير دالة	٤	١٣,٢٧٧	٩,٤٨٨
الدرجة الكلية	٧٠,٥٠	٢,٥٤	١,٠٠	غير دالة	٤	١٣,٢٧٧	٩,٤٨٨

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الأطفال من حيث أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية مما يشير إلى تكافؤ هؤلاء الأطفال حيث كانت قيم كا^{٢} غير دالة احصائياً.

ثالثاً: أدوات البحث

تعتبر عملية اختيار أدوات البحث من الخطوات المهمة في أي بحث علمي فهي تساعد الباحثة في تحقيق أهداف بحثها والتأكد منها، وعلى ذلك تم استخدام مجموعة من الأدوات في البحث وهي مقسمة إلى:

أدوات البحث التجريبية:

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة. صفوت فرج (٢٠١١)

٢- مقياس تقدير الذاتوية فى مرحلة الطفولة (C.A.R.S) إعداد: هدي أمين (٢٠١٤)

٣- مقياس التفاعل الاجتماعي. (إعداد: الباحثة)

٤- برنامج قائم على استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الآداء الوظيفي (إعداد: الباحثة)

وسوف نتناول الأدوات بالتفصيل فيما يلي:

[١] مقياس التفاعل الاجتماعي: (إعداد الباحثة)

الهدف من تصميم المقياس:

الهدف من تصميم المقياس هو تحديد مستوى التفاعل الاجتماعي لدى عينة البحث ويظهر في صورة مؤشرات ملموسة أو سلوك يصدره الطفل يظهر قدرته في التفاعل الاجتماعي بأبعاده الأربعة.

قامت الباحثة الحالية بحساب الخصائص السيكومترية لمقياس التفاعل الاجتماعي ليناسب عينة البحث الحالي وذلك على النحو التالي:

أولاً: الصدق:

صدق المحك الخارجي:

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين مقياس التفاعل الاجتماعي ومقياس التفاعل الاجتماعي من إعداد سلوي زايد (٢٠١٨) وقد بلغ معاملات الإرتباط ٠,٧٧٢ وهو ما يؤكد علي صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام فى البحث الحالي.

الثبات: قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس التفاعل الاجتماعي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وذلك على عينة بلغت(٣٠) من المفحوصين، وذلك لأن المقياس على متدرج ثلاثي ومن ثم يصلح هذا النوع من أنواع معادلات حساب الثبات كما تم حساب الثبات بطريقة اعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين وكانت النتائج كما هي ملخصة فى.

معاملات الثبات بطريقتي ألفا والتجزئة النصفية (ن= ٣٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
التعاون	٠,٧٨٥	٠,٧٤٢
التواصل الاجتماعي	٠,٧٩٢	٠,٧٥٢
التعاطف	٠,٧٥٨	٠,٦٩٥
الانتماء للجماعة	٠,٧٨٥	٠,٧٥٩
الدرجة الكلية	**٠,٨١٠**	**٠,٨١٤**

الصورة النهائية للمقياس وطريقة التصحيح:

بعد اجراء الباحثة للخصائص السيكومترية للمقياس أصبح المقياس فى صورته النهائية مكون من (٦٠) عبارة موزعة علي الأبعاد الثلاثة للمقياس واعتمدت علي مفتاح تصحيح ثلاثي بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (٦٠) إلى (١٨٠) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوي التفاعل الاجتماعي بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى إنخفاض مستوي التفاعل الاجتماعي.

[٤] برنامج قائم على استراتيجية التعلم بالآقران لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي. إعداد (الباحثة)

يستند البرنامج إلى استراتيجية تعلم الأقران، أو التعلم بمساعدة الأقران، بحيث يضع مسئولية التعلم علي عاتق الطفل، وهذا تغيير قوي له أثر بالنسبة للأطفال الذين كثيراً ما يكونون متعلمين سلبيين، وتعلم الأقران يوفر تعليماً فردياً ، وهو يشجع الأطفال علي الاعتراف بقصور في الفهم دون اهتمام بتوجيه الراشدين، والعمل مع طفل آخر يوفر تغذية راجعه مباشرة ، فالطفل فى ظل أسلوب تعلم الأقران يقوم بدور فعال ونشط ضمن ظروف اجتماعية مختلفة تماماً عن المواقف الروتينية التى تمارس فى الظروف الصفية العادية ، فلم يعد الطفل مجرد متلق للمعلومات والمفاهيم، وعليه حفظها واستدعاؤها حينما يطلب منه ذلك ، بل أصبح له دور بارز فى إنجاز المهام الموكلة له ولزملائه .

أهداف البرنامج :

الهدف العام من البرنامج : يهدف البرنامج إلى تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي باستخدام أسلوب تعلم الأقران التكميلى الثنائى التبادلى ومن نفس الفئة العمرية و تم ذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية وهى :

- تعرف الأطفال على استراتيجية تعلم الأقران و كيفية تنفيذها ، ومراحل وخطوات تطبيقها
- قيام الأطفال بتنفيذ خطوات استراتيجية تعلم الاقران .
- قيام كل طفل بدوره أثناء البرنامج سواءً كان يقوم بدور القرين المعلم أو دور القرين المتعلم.
- إكتشاف الأفكار والمشاعر السلبية الهدامة .
- تنمية الوعى بأهمية الأفكارالسعيدة وتحويلها إلى مشاعر إيجابية سعيدة .

- زيادة التوعية بخطر الأفكار غير السعيدة لأنها تترجم إلى مشاعر سلبية .
- تنمية وتحسين التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابى فى المواقف المختلفة .

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

- استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS الإصدار الثاني والعشرون للعام ٢٠١٣ بهدف احتساب الاختبارات الإحصائية التالية:
- معامل ألفا كرونباخ α-chronbach coefficient.
- معاملات الارتباط.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- إختبار ويلكوكسون Wilcoxon وذلك لحساب الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعات المرتبطة (المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي والتتبعي).
- حجم الأثر.

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياسين القبلى والبعدى فى اتجاه القياس البعدى".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Test) للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية علي مقياس التفاعل الاجتماعي، وتم حساب قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للأبعاد وذلك بتطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي والتي تم تدريب المجموعة التجريبية عليها داخل جلسات البرنامج. والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

قيمة (**Z**) لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية باستخدام معادلة ويلكوكسون

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوي الدلالة
التعاون	الرتب الموجبة	٨	٥,٥٠	٥٥,٠٠	-٢,٨٢٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	٨				
التواصل الاجتماعي	الرتب الموجبة	٨	٥,٥٠	٥٥,٠٠	-٢,٨٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	٨				
التعاطف	الرتب الموجبة	٨	٥,٥٠	٥٥,٠٠	- ٢,٨٣١	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	٨				
الانتماء للجماعة	الرتب الموجبة	٨	٥,٥٠	٥٥,٠٠	-٢,٨٣١	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	٨				
الدرجة الكلية	الرتب الموجبة	٨	**٥,٥٠**	**٥٥,٠٠**	-٢,٨١٢	**دالة عند مستوى ٠,٠١**
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٠				
	المجموع	٨				

قيمة Z دالة عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,٠٠، قيمة (Z) دالة عند مستوي ٠,٠١ =٢,٦٠

يتضح من الجدول السابق أن قيم (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للأبعاد هي علي التوالي (-٢,٨٢٠، -٢,٨٢٧، -٢,٨٣١، ٢,٨٣١ - ٢,٨١٢) وهي قيم دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يشير إلي وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، حيث كان متوسط الرتب الموجبة أكبر من متوسط الرتب السالبة، وهذا يعد مؤشرًا علي فاعلية البرنامج المستخدم في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي في العينة التجريبية.

ولمعرفة مقدار التحسن في أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي، تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري، للقياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، كما تم حساب حجم الأثر باستخدام المعادلة التي أوردها (Field,2018,520) والذي يتم حساب حجم الأثر من المعادلة التالية:

$$r = \frac{Z}{\sqrt{N}}$$

حيث (Z) قيمة (Z) المحسوبة و(N) تعني حجم العينة

ويفسر حجم الأثر وفقا للمحكات التالية:

- اذا كان حجم الأثر أقل من (٠,٤) يكون حجم الأثر ضعيف.
- اذا كان حجم الأثر أقل من (٠,٧) يكون حجم الأثر متوسط.
- اذا كان حجم الأثر أقل من (٠,٩) يكون حجم الأثر كبير.
- اذا كان حجم الأثر أكبر من (٠,٩) يكون حجم الأثر كبير جداً.

والجدول التالي يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد التفاعل الاجتماعي
والدرجة الكلية للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي

البعد	قبلي		بعدي		حجم الأثر
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
التعاون	١٦,١٠	١,١٠	٢٤,٩٠	١,١٩	٠,٩٠
التواصل الاجتماعي	١٧,٧٠	٠,٩٤	٢٥,٩٠	١,١٩	٠,٩٠
التعاطف	١٨,٠٠	٠,٨١	٢٦,٣٠	٠,٨٢	٠,٩٠
الانتماء للجماعة	١٨,٧٠	٠,٩٤	٢٦,٩٠	٠,٧٣	٠,٩٠
الدرجة الكلية	**٧٠,٥٠**	**٢,٥٤**	**١٠٤,٠٠**	**٢,٩٠**	**٠,٩٠**

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي أعلي من المتوسط الحسابي للقياس القبلي في الأبعاد الثلاثة مما يشير إلي تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وهذا يعد مؤشراً علي فاعلية استخدام برنامج قائم على استخدام استراتيجية تعلم الأقران.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول

تشير نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي عينة البحث (التجريبية)، في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس (التفاعل الاجتماعي) المستخدم في البحث الحالي، لصالح التطبيق البعدي، وبالتالي يتضح ثبوت صحة الفرض الأول.

ويتضح مما سبق تحقق الفرض الأول حيث كانت قيمة (z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي الإصابة الدماغية (العينة التجريبية) في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي، في اتجاه القياس البعدي مما يشير إلى فعالية برنامج قائم على استخدام استراتيجية تعلم الأقران المستخدم في البحث الحالي، والذي أدى إلى ارتفاع متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي على مقياس التفاعل الاجتماعي، وأبعاده وكذلك الدرجة الكلية للمقياس.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة ونوعية البرنامج، حيث أنه تم تصميمه من الأساس على استخدام استراتيجية تعلم الأقران، ويتضمن البرنامج مجموعة من التدريبات والأنشطة والألعاب الترفيهية الممتعة والمفيدة والموجهة لفئة الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي. وتري الباحثة أن هذه النتائج تدعم فاعلية البرنامج القائم على استخدام استراتيجية تعلم الأقران فى تحقيق أهداف البحث وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي، إذ تشير النتائج إلي تحسين مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي فى القياس البعدي بالمقارنة بالقياس القبلي فى جميع أبعاد المقياس. ويمكن تفسير هذه النتائج بما تضمنه البرنامج من مجموعة من الفنيات وهو ما أسهم فى فاعلية البرنامج فى تحقيق أهدافه.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها

ينص الفرض الثانى على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياسين البعدى والتتبعى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon، وتم حساب قيمة (Z) لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى

القياسين البعدي والتتبعي للأبعاد وذلك بتطبيق مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي والتي تم تدريب المجموعة التجريبية عليها داخل جلسات البرنامج بعد شهر، والجدول التالي يوضح ذلك.

قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي
لأبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية باستخدام معادلة ويلكوكسون

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوي الدلالة
التعاون	الرتب الموجبة	١	١,٠٠	١,٠٠	-١,٠٠٠	غير دالة
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٧				
	المجموع	٨				
التواصل الاجتماعي	الرتب الموجبة	١	١,٠٠	١,٠٠	-١,٠٠٠	غير دالة
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٧				
	المجموع	٨				
التعاطف	الرتب الموجبة	١	١,٠٠	١,٠٠	-١,٠٠٠	غير دالة
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٧				
	المجموع	٨				
الانتماء للجماعة	الرتب الموجبة	١	١,٠٠	١,٠٠	-١,٠٠٠	غير دالة
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٧				
	المجموع	٨				
الدرجة الكلية	الرتب الموجبة	٢	٢,٥٠	٢,٥٠	-١,٠٠٠	**غير دالة**
	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	التساوي	٦				
	المجموع	٨				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للأبعاد هي قيم غير دالة إحصائياً مما يشير إلي عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي، حيث كان متوسط الرتب الموجبة يتقارب مع متوسط الرتب السالبة، وهذا يعد مؤشراً علي بقاء أثر التعلم للبرنامج المستخدم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال العينة التجريبية. ولمعرفة مقدار الفارق في أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، للقياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي
والدرجة الكلية للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي

البعد	بعدي		تتبعي	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
التعاون	٢٤,٩٠	١,١٩	٢٥,٠٠	١,٠٥
التواصل الاجتماعي	٢٥,٩٠	١,١٩	٢٦,٠٠	١,٠٥
التعاطف	٢٦,٣٠	٠,٨٢	٢٦,٤٠	٠,٦٩
الانتماء للجماعة	٢٦,٩٠	٠,٧٣	٢٧,٠٠	٠,٦٦
الدرجة الكلية	**١٠٤,٠٠**	**٢,٩٠**	**١٠٤,٤٠**	**٢,٦٣**

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي يتقارب من المتوسط الحسابي للقياس التتبعي في الأبعاد مما يشير إلي بقاء أثر التدريب على تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية، وهذا يعد مؤشراً علي فاعلية التدريب داخل جلسات البرنامج في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية. والشكل التالي يوضح الفروق في أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني:

يتضح من جدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي عينة البحث التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي بعد مرور (شهر) من تطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، وهو ما جاء متفقًا ومحققًا لصحة هذا الفرض

لذا فقد تؤكد نتائج هذا الفرض الثاني على أن تأثير البرنامج القائم مستمر ولم يكن وقتي وإنما استمرت فعاليته حتي بعد مرور فترة زمنية من تطبيق البرنامج ويمكن إرجاع ذلك لما حصل عليه الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي من تقدم داخل جلسات البرنامج وأن الأنشطة التي قدمت لهم في الجلسات كانت مناسبة إلى حد كبير فاستمرت أثرها لما بعد التطبيق كما يرجع ذلك إلى استخدام استراتيجية التكرار التي تساعد الطفل الذاتويين على إتقان المهارات أو الخبرات التي هو بصدد تعلمها كذلك استخدام أساليب التعزيز المختلفة وهذا ما أكدته نتائج دراسة على (٢٠١٧) محمود (٢٠١٩)، إسماعيل (٢٠١٩)، ودراسة(2020) ,.Knott, et al والتى أكدت على اكتساب مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والتى تعتبر مؤشر حقيقي لمدى تنميه النمو اللغوي، ومهارة التفاعل مكتسبة وتحتاج إلى ممارسة حتى يصل الطفل إلى التمكن من أدائها، وعن طريقها ينتقل الطفل من حالة إنطوائية إلى حالة جماعية مشتركة، وأسفرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي عينة البحث التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي بعد مرور (شهر).

ثانياً: توصيات ومقترحات البحث

- استخدام استراتيجية تعلم الأقران مع فئات أخرى من الأطفال ذوي الإعاقة، للتحقق من إمكانية تعميمها على فئات مختلفة وزيادة عدد البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال.
- دعوة القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية في مجال الذاتوية إلى الاستعانة بالبرنامج المقترح في تنمية التفاعل الاجتماعي لتحقيق الصحة النفسية لدى الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي.
- تطبيق وتفعيل استخدام استراتيجية تعلم الأقران مع الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي كون هذه الاستراتيجية ذات فعالية وأثر تعليمي إيجابي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو سكران، عبد الله (٢٠١٧). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي – الخارجي للذاتويين. رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة.
- أبو يوسف، حسام.(٢٠١٦). الطفل التوحُّدي (خصائصه السلوكية والتربوية) اختبارات تقيس قدراته، دمجه في المجتمع. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- أحمد، سهير (٢٠١٤،). الصحة النفسية والتوازن النفسي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- بركات، أسيا (٢٠١٨) التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي ، مجلة جامعة أم القرى. السعودية
- بوارس، فاطمة الزهراء (٢٠١٥). أهمية تعلم الأقران في تحسين التوافق النفسي للأطفال التوحديين، مجلة علمية متخصصة لبحوث التربية الرياضية، الاسكندرية.
- بوشاشي، سامية (٢٠١٧). اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي. رسالة ماجستير ، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
- الجموعي، مؤمن (٢٠١٣). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوازن النفسي والتفاعل الاجتماعي لدى التوحديين"، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- حشمت، حسين، والبهي، حسين (٢٠١٦). التفاعل الاجتماعي. مصر: الدار العالمية للنشر.
- الخولى، أمين ، والحمامصي، محمد (٢٠١٧). أسس بناء برامج التربية الخاصة، دار الفكر العربى .
- الخولي، هشام (٢٠١٤). إلى أين نتجه مع الأوتيزم؟ آمال وتوقعات استراتيجيات لتحطيم جدار الصمت. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، (٢٣) ٩٠، ١-٢٩.
- الرشيدى، صالح (٢٠١٩). التعلم بمساعدة الأقران ومناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث.
- الزريقات، إبراهيم (٢٠١٧). اضطراب الذاتوية: الخصائص والعلاج. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- السعيد، هلا (٢٠١٦). الطفل الذاتوي بين المعلوم والمجهول: دليل الآباء والمتخصصين. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- سفيان، نبيل (٢٠١٤) "المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- سليمان ، أحمد (٢٠١٦). تعديل سلوك التوحديين النظرية والتطبيق. عمان: مكتبة المجمع العربي.
- شاذلي، عبد الحميد(٢٠١٥).التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية"، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- الشخص، عبد العزيز (٢٠١٨). الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم مكتبة الطبري – القاهرة.
- شقير، زينب (٢٠١٨). مقياس التفاعل الاجتماعي لمتحدي الإعاقة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الصمادي، محمد (٢٠١٧). مدخل إلى اضطراب التوحد المفاهيم الأساسية وطرق التدخل. عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- طحان، محمد خالد (٢٠١٧). مبادئ الصحة النفسية، دار العلم، دبي.
- الطوخي، جمال (٢٠١٦). **اضطراب طيف التوحد**. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.
- عامر، عبد الحميد (٢٠١٥). فعالية برنامج مقترح باستخدام تعلم الأقران لتنمية الوعي الحس حركي لأطفال التوحد ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية ، جامعة حلوان.
- عبد الخالق، عصام (٢٠١٦). تعلم الأقران لذوي الاحتياجات الخاصة، الاسكندرية، دار الكتاب الحديث.
- عبد العليم ، زينب (٢٠١٧). التوحد من منظور علم النفس المعرفي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- العثمان، إبراهيم (٢٠١٤). البرامج التربوية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للأطفال الذاتويين، ورقة عمل مقدمة لندوة الطفولة المبكرة الرياضي.
- القمش، مصطفى (٢٠١٧). اضطرابات الذاتوية "الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات عربية". عمان، الأردن، دار المسيرة.
- المشرفي، إنشراح (٢٠١٥). استخدام استراتيجيات التعلم بمساعدة الأقران مع الأطفال ذوي القدرات الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- النجار، خالد (٢٠١٦). استخدام الملاحظة في التشخيص الفارق بين حالات التوحد وحالات الإسبرجر دراسة تشخيصية. مجلة علم النفس المعاصر، جامعة المنيا، المجلد السابع عشر، ٢٣٥-٢٨٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Alfonso Wadsworth (2019).high school Students Use of Violence. A Dissertation Submitted to Mississippi State University.
- American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed).* Washington, DC: American Psychiatric Association.
- Baez, S., Rattazzi, (2013). Integrating intention and context: assessing social cognition in adults with Asperger syndrome. *Frontiers in Human Neuroscience; 6,* 302. DOI: 10.3389/fnhum.2012.00302.
- Bhakta, K. (2016). Adjustment level of students and its relation with academic achievement. *International Journal Of Interdisciplinary And Multidisciplinary Studies*, 4(1), 32-38.
- Chow,S (2018). Depression and anxiety in children with high-Functioning Autism spectrum disorders: Examination of clinical symptoms, assessment methods and source differences, **Doctor of Philosophy**, counseling School and education Psychology's, State University of New York .
- Deniz, M. Engin. et al. (2015) . An Investigation of Academic Procrastination, Locus of Control, and Emotional Intelligence. Journal Educational Sciences: Theory and Practice, V9, n2, 623-632.
- Eberhardt, M., & Nadig, A. (2018). Reduced sensitivity to context in language comprehension: A characteristic of autism spectrum disorders or of poor structural language ability?. *Research in Developmental Disabilities. 72,* 284 - 296. DOI:10.1016/j.ridd.2016.01.017.
- Fortea, Sevilla, & Escandell, (2016). "Assessment of anxiety in autism spectrum disorders and in attention deficit hyperactivity disorder", Revista de neurologia, Volume: 62, Pages: S99-S102.

- García &cadena, (2014). Effect of Family Strength Over The Psychological Well-being and Internal Locus of Control. Journal of Behavior, Health & Social , VOL. 5 (2), Pp. 33-46
- Gulay, H & Seven , S, (2016). the effects gross motor skills in pre-school children have on their peer relations and social status. **Journal of Biological Sciences**, 5, (11),722-726 .
- Hughes, C. (2017). Executive function in preschoolers: Links with theory of mind, Cohesive Coherence and verbal ability. *British Journal of Developmental Psychology, 16,* 233–253. DOI:10.1111/j.2044-835x.1998.tb00921.x
- Jarrold, C., & Jimenez, F. (2016). Linking theory of mind and central coherence bias in autism and in the general population. *Developmental Psychology; 36* (1), 126-38. DOI: 10.1037/0012-1649.36.1.126.
- Kaland, N., Smith, L., & Mortensen, E. (2018). Brief report; cognitive flexibility and focused attention in children and adolescents with Asperger syndrome or high functioning autism as measured on the computerized version of the Wisconsin Card Sorting Test. *Journal Autism Dev Disord, 38*(6), 1161-1165. DOI:10.1007/s10803-007-0474-1
- Leach, K. (2019).Theories of learning: Weak Central Coherence. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 72*(1), 1-33. DOI: 10.1080/08856257.2011.595172
- Malhi, P., & Singhi, P. (2012). Regression in children with autism spectrum disorders. *The Indian Journal of Pediatrics, 79*(10), 1333-1337.